

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ

الذُّرُّ الْإِسْرَافِيُّ الْمُنْتَخَبُ

مِنْ

كِنَايَاتٍ وَأَسْتِعَارَاتٍ وَتَشْبِيهَاتٍ الْعَرَبِ

تأليف : أبي القاسم ^(١) جاز الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري

تَحْقِيقُ الذِّكْوَرَةِ بِهَيْجَةِ الْحَسَنِ

مستل من المجلد السادس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي

مَطْبَعَةُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ

بغداد ١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

انفرد بروكلمان^(٢) بذكر هذه الرسالة الوحيدة والمحفوظة اليوم في مكتبة جامعة
«كارل ماركس - لايبزك» تحت رقم (I. 873) والتي تتألف من عشر اوراق ، في كل
ورقة خمسة عشر سطرأ ، ويتراوح عدد كلمات كل سطر بين عشر الى ثلاث عشرة كلمة .
اسم الناسخ وتاريخ النسخ مجهولان. الخط واضح، توجد بعض التصويبات والأضافات
بخط الناسخ نفسه ، كما يوجد فيها اخطاء كثيرة ذكرتُ بعضاً منها في الحواشي عند التحقيق،
واعرضت عن ذكر البعض الآخر تجنباً للتطويل الممل . على الورقة الأولى التلميح التالي :

(١) هو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ولد بزمن
يوم الاربعاء في السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧ / ١٠٧٥ ، توفي بجمانية خوارزم ليلة عرفة
سنة ٥٣٨ / ١١٤٤ .
انظر المصادر في :

The Encyclopaedia of Islam . 4. 1205 - 1207 . Geschichte der
Anabischen Litteratur , 1. 289 .

(٢) المصدر نفسه

(الحمد لله ملك بمنه الرسالة العبد الضعيف الفقير عبد اللطيف الشرايبي عفى عنه
بمنه) .

الطريقة التي اتبعتها في التحقيق

(١) حاولت ان أقيم للرسالة معالم ، فوضعت لها عناوين عامة ، ولكي تميز هذه
العناوين من عناوين الرسالة الاصلية فقد حصرتها بين مستقيمين متوازيين ليعرف القارئ
انها ليست من اصوله .

(٢) لم اقتصر في التحقيق على هذه الرسالة الخطية بل رجعت الى كتب اللغة ومعاجمها
ودواوين الشعراء ، وقد اشرت اليها في الهوامش .

(٣) ذكرت أسماء السور وأرقامها وخرّجت الامثال الواردة فيها ذاكرة المصادر التي
عتمدتها في الهامش .

(٤) شرحتُ الكلمات التي تغمض معانيها على غير المختصين .

(٥) وضعت للرسالة فهرس للموضوعات ، وللمراجع ، وللآيات .

(٦) رمزت للزيادة بالمستقيمين المتوازيين || .

(٧) وضعت العلامة // للدلالة على نهاية ورقة المخطوطة، وفي الهامش حصرت الرقم مع
الحرف (واو) لوجه الورقة ، والحرف (ظ) لظهر الورقة ، بين القوسين المعقوفتين [] .

* * *

وبعد فيسرنى أن أقدم جزيل شكري الى العاملين في مكتبة كارل ماركس على همهم
عالية في ارسالهم المايكرو فلم بالسرعة المطلوبة وكهدية .

[illegible]

三

والله اعلم بالصواب. ومن غايته رباحه الكلمه فقصروا
فريق الاعيان ويريدون الحرف تنبت بالدهن ويقسمون
وبه حرونا واحم يجعل الدعوى فيما ويذكرها عا
ويريدون به الكاف الذي قال الله الناس يريدون
مسعودا وخاصا يريدون به العايم يا ايها الناس
اعلموا ان احد يريدون به الجمع هو صنعهم يخرجون
وجما يريدون به الجمع ان يعفى طابقه منكم فعد
طابقه ويسبون الفعل اثنين وهو احد هاتين
هو نجاه يخرج منهما اللغو ويسبون الفعل احدا
وهو لهما واحد ورسوله حق ان يرضوه انقصوا
ويسبون الفعل الى جماعه وهو لولا ذلك وان قلتم
فما توفى بالفعل بلفظ النافعي وهو مستعمل في امر
يؤلف بلفظ المستعمل وهو ما في فم تقتلون نبي الله
ويأتون بلفظ فاعل في معنى معصوا الاعاصم اليوم
داغ في عيشه راضيه ويأتون بلفظ في التكسير
الانساب وما لنا الا لستاه معلوم اي من له ويصغر
الافعال فقلنا ان يرضى بلفظ فاعل هو بضم
مستعمل في سيرها في السير فصار وحزنا
تكون الكلام وفي القرن فاي الاربعة بن
تكون الكلمه ويكون صونا اعاده بلفظ فيعبرون
يسى الاتباع اسوان اتوان في حوزين وشي فاقه
لنصفه لقف وجامع تابع وحله بله وحياله
وحقيقه فقفوه وعين حذره ندره في عطشه
نقوه ونقوه في ربيع طبعه وشكسه الكسبه وشيطانه

٥٢

المورقة الاولى

[illegible]

لغروب انهم لا يقولون مائدة الا اذا كان عليه سائر عشاء ولا ترى
 خبث ولا ينعصم عرف الاقام عليه لحم ولا كاسراة ولا كل
 فيه شراب ولا ذراوى حارة ولا كوز الا اذا كانت له ذرة
 ولا ترى كروب ولا ذهاب الا اذا كان في عظم ولا يفرج له
 ولا يركب الا للسير عليه فيه فانه لم يكن عليه فيه فهو
 سري ولا يرضى الا كانت لتفنى ولا ترى غلا ولا يحد
 الا اذا كانت فيه نواة ولا يفرج سري ولا يلمسه فحسبه
 الا اذا كانت في اليهود ولا يفسد الا اذا كان مزيلا فيه
 النبوة ولا يرضى الا اذا ايقدت فيه النار ولا يفرج
 ولا يركب الا اذا كان فيها سائر الا ترى ولا يلدن
 الا اذا كان عليه الماء ولا يلدن سجل الا اذا كان فيها سائر
 الا اذا كانت سائر ولا يفسد الا اذا كان له منفعة ولا يفسد
 سري ولا يرضى الا اذا كان عليه الميت ولا يفسد
 الا اذا كان عليه فضو وارح الا اذا كان عليه ربح وسائر
 والا ففنه ولا يلمسه الا للابل التي تحمل الستر
 ولا يلدن الا اذا كان عليه الفرس ولا يركب الا للابل
 الا اذا كانت حرة ولا يقال عيش الا اذا كان في ابله ولا يفسد
 مطر ولا يقال عيش حتى يكون عيشا مجسودا فانه كان
 نقشا في جبل او حيا يط فهو وكذا لم يبعث الله في

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .
وبعد ، لما كانت العريضة تنقسم قسمين :

أحدهما : الظاهر الذي لا يخفى على سامعيه ولا يحتمل غير ظاهره .

والثاني : المشتمل على الكنايات ، والاشارات ، والتجوز . وكان هذا القسم الثاني هو المستحلى عند العرب . نزل القرآن بالقسمين ليتحقق عجزهم عن الاتيان بمثله ، فكأنه قال :
« عارضوه بأي القسمين شئتم » .

ولو نزل كله واضحاً لقالوا : هلاً نزل بالقسم المستحلى عندنا .
ومتى وقع في الكلام إشارة أو كناية أو استعارة أو تعريض أو تشبيه كان أحلى وأحسن .

قال امرؤ القيس :

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل^(١)
فشبه النظر بالسهم فحلى هذا عند السامع .
وقال أيضاً :

فقلت له لما تمطى^(٢) ا بصلبه^(٣) وأردف أعجازاً وناء بكل كل^(٣)
فجعل الليل صلباً وصدرأ على جهة التشبيه .

(١) البيت من معلقته المشهورة ، والبيت الذي قبله :

وإن تك قد ساءتك مني خلية فسلي نيباني من نيباك تنسل

« شرح المعلقات السبع : ١٤ »

استشهد ابن رشيق القيرواني بهذا البيت في كتابه العمدة ١/ ١٨٧ في باب التمثيل وعلق عليه قائلا :
فمثل عينيها بسهمي الميسر يعني المعلى وله سبعة أنصباء والرقيب وله ثلاثة أنصباء فصار جميع أعشار قلبه
للسهمين اللذين مثل بهما عينيها ومثل قلبه بأعشار الجزور فتنت له جهات الاستعارة والتمثيل . وورد
البيت في ديوانه : ٩٧ ، الصناعتين : ٢٧٩ ، ولسان العرب ٦/ ٢٤٩ .

(٢) الرواية الشائعة (بصلبه) ورواية الزمخشري (بصدرة)

(٣) البيت في شرح المعلقات السبع ص ١٤ . والبيت الذي قبله :

وايل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليمتلي

قال الآمدي في كتاب « الموازنة بين أبي تمام والبحتري » : ١ / ٢٥٠ معلقاً على البيت : هو غاية في
الحسن والجودة والصحة لانه قصد وصف احوال الليل الطويل فذكر امتداد وسطه وتناقل صدره =

وقال غيره :

من كُفيت أجادها طابحهاها لم تمت كل موتها في القـدور
أراد بالطابخين : الليل والنهار .

فزل القرآن على عادة العرب في كلامهم فن عادتهم التجوز ، وفي القرآن :
« أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم » (١) .
ومن عادتهم ، الكناية ا وفي القرآن ا :
« ولكن لا تواعدوهنّ سرّاً » (٢) .

== للذهاب والانبعث ، وترادف أعجازه واواخره شيئاً فشيئاً ، وهو عندي منتظم لجميع نعوت الليل الطويل على هيئته وذلك اشد ما يكون على من يراعيه ويتقرب تصرّمه . فلما جعل له وسطاً يمتد وأعجازاً مرادفة للوسط وصدرأ مثاقلاً في نهوضه حسن ان يستعير للوسط اسم الصلب وجعله متمطياً من اجل امتداده لان قولهم تمطى وتمدد بمنزلة واحدة . وصلاح ان يستعير للصدر اسم الكلكل من اجل نهوضه وهذه اقرب الاستعارات في الحقيقة للملاءمة معناها لمعنى ما استعيرت له

اما ابن سنان الخفاجي (المتوفي سنة ٤٦٦) في كتابه سر الفصاحة ص ١٣٩ فقد قال : وبیت امرئ القيس عندي ليس من جيد الاستعارة ولا رديئها بل هو في الوسط بينهما . وانما قلت ذلك لان اباالقاسم قد افصح بأن امرأ القيس لما جعل لليل وسطاً وعجزاً استعار له اسم الصلب وجعله .. متمطياً من اجل امتداده ، وذكر الكلكل من اجل نهوضه فشكل هذا إنما يحسن بمضه لأجل بعض فذكر الصلب إنما حسن لأجل العجز ، والوسط والتمطي لاجل الصلب ، والكلكل لمجموع ذلك . وهذه الاستعارة المبنية على غيرها فلذلك لم أر ان اجعلها من ابلغ الاستعارات واجدرها بالحمد والوصف .

ورد البيت في الصناعتين ص ٢١٧ ، ودلائل الاعجاز ص ٢٦٢ ، وطبقات الشعراء ص ٧١

(١) سورة البقرة . آية ١٦ . قال الزمخشري في كشافه ١٤٩/١ : ان الذي يطلبه التجار في متصرفاتهم شيثان : سلامة رأس المال والربح . وهؤلاء قد اضاعوا الطلبتين معاً لان رأس ماله كان هو الهدف فلم يبق لهم مع الضلالة ، وحين لم يبق في أيديهم إلا الضلالة لم يوصفوا باصابة الربح وان ظفروا به من الاغراض الدنيوية لان الضال خاسر .

(٢) البقرة ، آية ٢٣٥ . قال الزمخشري في كشافه ١٤٩/١ في تفسير هذه الآية : والسر وقع كناية عن النكاح الذي هو الوطء لأنه مما يسر ، قال الاعشى :

ولا تقربن جارة إن سرها عليك حرام فانكحن أو تأبدا

ثم عبر به عن النكاح الذي هو العقد لأنه سبب فيه كما فعل بالنكاح .

١ وقوله تعالى « أو جاء أحدٌ منكم من الغائط » ^(١) .

وقد يكون عن الشيء ولم يجر له ذكرٌ :

« حتى توارت بالحجاب » ^(٢) .

وقد يصلون الكناية بالشيء وهي لغيره ١ وفي القرآن ١ :

« ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ، ثم جعلناه نطفة » ^(٣) .

ومن عادتهم ، الاستعارة ١ وفي القرآن ١ :

« والشعراء يتبعهم الغاؤون ١ ألم تر أنهم في كل واد يهيمون » ^(٤) .

« فما بكت عليهم السماء الارض » ^(٥) .

ومن عادتهم ، الحذف ١ وفي القرآن ١ :

« ١ وإذ أستسقى موسى لقومه فقلنا ١ : أضرب بعصاك الحجر » ^(٦) . حذف فضربه ،

وحذف // الحجر . [و : ١]

« واسأل القرية ^(٧) ١ التي كنا فيها ١ » .

ومن عادتهم زيادة الكلم ١ وفي القرآن ١ :

« فأضربوا فوق الاعناق ^(٨) » .

ويزيدون الحرف ١ وفي القرآن ١ :

(١) سورة المائدة آية ٦ (الغائط : هو المكان المطمئن من الأرض ، فاذا أطلق فان السابق الى

الفهم منه مجازه ، وهو قضاء الحاجة ، دون حقيقته ، وهو المكان المطمئن) .

(٢) سورة ك من آية ٣٢ يريد الشمس .

(٣) سورة المؤمنين آية ١٢ .

(٤) سورة الشعراء آية ٢٢٥ .

(٥) سورة البقرة آية ٦٠ .

(٦) سورة يوسف آية ٨٢ .

(٧) سورة الانفال آية ١٢ . جاء في كشف المخشري ٨/٢ : اراد اعالي الاعناق التي هي المذابح لأنها مفاصل فكان إيقاع الضرب فيها جزأً وتطهيراً للرؤوس . وقيل : اراد الرؤوس لأنها فوق الاعناق يعني ضرب الهام

« ١ وشجرة يخرج من طور سيناء ١ تنبت بالدهن ١ وصبغ للآكلين ١ »^(١)
 ويقدمون ويؤخرون ١ وفي القرآن ١ :
 « ولم يجعل له عوجاً »^(٢) .

ويذكرون عاماً ويريدون به الخاص ١ وفي القرآن ١ :
 « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ١ »^(٣) .
 يريد : نعيم بن مسعود *

١ ويذكرون ١ خاصاً ويريدون به العام ١ وفي القرآن ١ :
 « يا أيها النبي اتق الله ١ ولا تطع الكافرين والمنافقين ١ »^(٤) .
 ١ ويذكرون ١ واحداً ويريدون به الجمع ١ وفي القرآن ١ :
 « هؤلاء ضيفي »^(٥) .

« ثم يخرجكم طفلاً ١ ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ١ »^(٦) .
 ١ ويذكرون ١ جمعاً ويريدون به الجمع ١ وفي القرآن ١ :
 « إن نعف عن طائفة منكم تعذب طائفة »^(٧) .
 وينسبون الفعل لاثنتين وهو لأحدهما نسباً حوتها ١ وفي القرآن ١ :
 « يخرج منها الأولئ »^(٨) .

(١) سورة المؤمنين آية ٢٠
 (٢) سورة الكهف آية ١
 (٣) سورة آل عمران آية ١٧٣
 (٤) سورة الأحزاب آية ١
 (*) نعيم بن مسعود : بن عامر يكنى أبا سلمة الأشجعي ، صحابي مشهور اسلم مرأ أيام الخندق ،
 يقال توفي ٣٠ / ٦٥٠ .

انظر « الاصابة : ٨٧٨١ . طبقات بن سعد : ١٩/٤ القسم الثاني - الاعلام : ١٤/٩ »
 (٥) سورة الحجر آية ٦٨
 (٦) سورة المؤمن ية ٦٧
 (٧) سورة التوبة آية ٦٦
 (٨) سورة الرحمن آية ٢٢

- وينسبون الفعل الى (١) أحد اثنين وهو لها ا وفي القرآن ا :
- « والله ورسوله أحق أن يرضوه ا إن كانوا مؤمنين ا » (٢) .
- وينسبون الفعل الى جماعة وهو لواحد ا وفي القرآن ا :
- « وإذ قتلتم نفساً » (٣) .
- ويأتون بالفعل بلفظ الماضي وهو مستقبل ا وفي القرآن ا :
- « أتى أمر الله ا فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ا » (٤) .
- ا ويأتون بالفعل ا بلفظ المستقبل وهو ماضٍ ا وفي القرآن ا :
- « فلم تقتلون أنبياء الله ا من قبل إن كنتم مؤمنين ا » (٥) .
- ويأتون بلفظ فاعل في معنى مفعول ا وفي القرآن ا :
- « لا عاصم اليوم ا من أمر الله إلا من رحم ا » (٦) .
- ا وقوله تعالى ا : « ا فلينظر الإنسان مم خلق . خلق ا (٧) من ماء دافق » .
- ا وقوله تعالى ا : « ا فهو ا في عيشة راضية » (٨) .
- ويأتون « بفعلت » في التكثير ا وفي القرآن ا :
- « وغلقت الأبواب ا وقالت هيت لك ا » (٩) .
- وفي التقليل :
- « ما فرطنا في الكتاب من شيء » (١٠) .
- ويضمرون الاسماء ا وفي القرآن ا :
- « وما منا إلا له مقام معلوم » (١١) .

(١) (الى) مكتوبة في الهامش	(٢) سورة التوبة آية ٦٢
(٣) سورة البقرة آية ٧٢	(٤) سورة النحل آية ١
(٥) سورة البقرة آية ٩١	(٦) سورة هود آية ٤٣
(٧) سورة الطارق آية ٥ ، ٦	(٨) سورة الحاقة آية ٢١
(٩) سورة يوسف آية ٢٣	(١٠) سورة الانعام آية ٣٨
(١١) الصافات آية ١٦٤	

أي من له .

ويضمرون الـ ١ وفي القرآن ١ :

« فقلنا : أضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى » ^(١) فـضربوه .

ويضمرون الحروف ١ وفي القرآن ١ :

« ١ قال خذها ولا تخف ١ سنعيدها سيرتها الاولى » ^(٢) . اي الى سيرتها .

فصل

ومن عاداتهم تكرير الكلام ، وفي القرآن :

« فبأي آلاء ربكما تكذبان » ^(٣) .

١ و ١ قد يريدون تكرير الكلمة ويكرهون اعادة اللفظ ، فيغيرون بعض

الحروف ، ١ و ١ يسمى : « الإتياع » ^(٤) ١ مثل ١ :

أسوان أتوان : أي حزين . وشيء تافه نافه ^(٥) . وإنه لثقف ، لقف ^(٦) .

وجائع ، نائع . وحل ، بل ^(٧) . وحياك ، وبياك ^(٨) .

(٢) طه ، ٢١

(١) البقرة ، ٧٣

(٣) مكررة احدى وثلاثين مرة في سورة الرحمن .

(٤) قال ابن فارس في الصحاح ص ٢٧٠ : هو ان تتبع الكلمة الكلمة على وزنها او رويها اشباعاً وتأكيداً . وروى ان بعض العرب سئل عن ذلك فقال : « هو شيء ، تند به كلامنا » ، وذلك قولهم : ساغب لاغب ، وهو خبّض ، وضراب يباب . وقد شاركت العجم العرب في هذا الباب : وجاء في المزهري (١ / ٤١٥) : قال السبكي : ظن بعض الناس ان التابع من قبيل المترادف لشبهه به ، والحق الفرق بينهما ، فان المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت ، والتابع لا يفيد وحده شيئاً ، بل شرط كونه مفيداً تقدم الاول عليه (

(٥) أي حقير (٦) أي جيد الالتفات مريع الفهم لما يري إليه من كلام .

(٧) جاء في المزهري ١ / ٤١٥ : ومن ذلك قول العباس في زمزم : هي لشارب حل وبل ، فيقال إنه ايضاً إتياع ، وليس هو عندي كذلك لمكان الواو .

(٨) قيل حين قتل ابن آدم - عليه السلام - مكث مائة سنة لا يضحك ، ثم قيل له : حياك الله وبياك

قال : وما بياك ؟ قيل : اضحك . انظر المصدر السابق وادب الكاتب ص ٣٩

وحقير ، نقير ^(١) . وعين حذرة ، بدرة : أي عظيمة ^(٢) . وخض ، نص

وسمج ، لمج . وشكس ، لكس . وشيطان // ، ليطان ^(٣) . [ظ : ١]

وتفرقوا سدر ، هدر . وشغر ، بعر . ويوم عك ، أك : إذا كان حاراً .

وعطشان ، نطشان ^(٤) . وعفريت ، نفريت .

وكثير ، يثير . وكن ، ان . وحار ، يار . وقبيح ، ثقيح ، لقيح .

وثقة ، نقه ، تقه . وهو أشق ، أمق ، حنق . للطويل . وحسن ، بسن ، قسن ^(٥)

وفعلت ذلك على رغمه ، ودغمه ، وشغمه . ومررت بهم أجمعين واكتعين وأبصعين

(١) في المزهري ١ / ٤١٨ : « تقول العرب : اشتبكت الوبرة والارنب ، فقالت الوبرة للارنب
أران أران ، عجز وكتفان ، وسائر كاكلتان . فقالت الارنب : وبر وبر ، عجز وصدور ، وسائر
حقر نقر »

(٢) وردت في بيت امرئ القيس :

وعين لها حذرة بدرة شقت ما قبيها من آخر

انظر الديوان (٨٢)

(٣) جاء في المزهري ١ / ٤١٦ : أي لصوق لازم للشر من قولهم : لاط حبه بقلبي أي لصق .

(٤) من قولهم ما به نطش أي حركة .

(٥) جاء في المزهري ١ / ٤١٦ : قال الفخاري في أماليه في قولهم : « حسن بسن » يجوز أن تكون
النون في بسن زائدة كما زادوها في قولهم امرأة خلبن وهي الخلابة ... فكان الأصل في بسن بساً وبس
مصدر بسست السويق أبسه بساً فهو ملبسوس إذا لته بسمن أو زيت ليكمل طيبه . فوضع البس في موضع
الملبسوس ... ثم حذفت إحدى السينين تخفيفاً ، وزيد فيه النون ، وبني على مثال حسن ، فعناه حسن كما
الحسن . قال : وأحسن من هذا المذهب الذي ذكرناه أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف
لأن حروف التضعيف تبدل منها الياء مثل تظئيت وتقصيت لأن الياء والنون كلاهما من
حروف الزيادة ومن حروف البدل ، وآثروا هنا النون على الياء لأجل الاتباع ، إذ مذهبهم فيه أن
يكون أواخر الكلام على لفظ واحد مثل القوافي والسجع . وقولهم : حسن قسن فيعمل فيه ما عمل في بس
والقسن تتبع الشئ ، وطلبة فكانه حسن مقسوس أي متبوع مطلوب .

فصل

وقد تأتي العرب بكلمة الى جانب كلمة كأنها معها وهي غير متصلة بها .

وفي القرآن : « ا قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم ا يريد أن يخرجكم من أرضكم » . هذا قول الملأ ، فقال فرعون : « فإذا تأمرون » ^(١) .

ومثله : « ا قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ا أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين » ^(٢) .

قال يوسف : « ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب » ^(٣) .

ومثله : ا قالت ا إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة » .

هذا قول بلقيس ، فقال عز وجل : « وكذلك يفعلون » ^(٤) .

ومثله : « ا قال يا ويلنا ا من بعثنا من مرقدنا » .

انتهى قول الكفار ، فقالت الملائكة : « هذا ما وعد الرحمن » ^(٥) .

فصل

وقد تجمع العرب شيئين في كلام فتزد كل واحد منهما الى ما يليق به .

وفي القرآن :

« ا وزلزلوا ا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله » فيقول الرسول :

« الا إن نصر الله قريب » ^(٦) .

ومثله : « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله » ^(٧) .

(١) الاعراف / ١٠٩ ، الشعراء / ٣٥ (٢) يوسف / ٥١

(٣) يوسف / ٥٢ (٤) النمل / ٣٤

(٥) يس / ٥٢ (٦) البقرة / ٢١٤ (٧) الفصص / ٧٣

فالسكون بالليل وابتغاء الفضل بالنهار .

ومثله : « ا لتؤمنوا بالله ورسوله ا وتعزروه وتوقروه وتسبحوه ا بكرة وأصيلاً » ^(١) . فالتعزيز والتوقير للرسول ، والتسبيح لله تعالى .

فصل

وقد يحتاج بعض الكلام الى بيان فيبينونه متصلاً بالكلام ومنفصلاً ، وجاء القرآن على ذلك .

فمن المتصل بيانه : « يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات » ^(٢) .

وأما // المنفصل : فتارة يكون في السورة كقوله في براءة : [و : ٢]

« قد نبأنا الله من اخباركم » ^(٣) . ميز فيها عند قوله : « لو خرجوا فيكم ما زادوكم

إلا خبالاً » ^(٤) . وتارة يكون في غير السورة ، كقوله : « وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم » ^(٥)

بيانه في المائدة : « لئن أقم الصلاة وآتيت الزكاة وآمنتم برسلي وعزتموه » ^(٦) وأقرضتم

الله قرضاً حسناً لا كفرن عنكم سيئاتكم » ^(٧) .

وفي سورة النساء : « يخادعون الله وهو خادعهم » ^(٨) .

بيانه في الحديد : « قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً » ^(٩) .

وفي الاعراف : « وشهدوا على انفسهم أنهم كانوا كافرين » ^(١٠) .

بيانه في تبارك الملك : « قد جاءنا نذير وكذبنا » ^(١١) .

وفي الاعراف : « اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب » ^(١٢) .

بيان النصيب في الزمر : « ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة » ^(١٣) .

وفي الاعراف : « وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا

ما كان يصنع فرعون وقومه ا » ^(١٤) .

(٢) المائدة ٤

(٤) التوبة / ٤٧

(٦) في النص جاءت لفظة (وقرتموه) زائدة

(١٠) آية ٣٧

(١٤) آية ١٣٧

(٩) آية ١٣

(١٣) آية ٦٠

(٨) آية ١٤٢

(١٢) آية ٣٦

(١) الفتح / ٩

(٣) التوبة / ٩٤

(٥) البقرة / ٤٠ آية ٤٠

(٧) آية ١٢

(١١) آية ٩

- بيانها في القصص : « وزيد أن نمن ا على الذين استضعفوا في الأرض ا » ^(١) .
- وفي براءة : « إلا عن موعدة وعدّها اياه » ^(٢) .
- بيانها في مريم : « سأستغفر لك ربي » ^(٣) .
- وفي يونس : « وتذكيري بآيات الله » ^(٤) .
- بيانها في نوح : « ألم تروا كيف خلق الله سبع محمات طباقاً » ^(٥) .
- وفي يونس : « لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة » ^(٦) .
- بيانها في حم السجدة : « تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا » ^(٧) .
- وفي ابراهيم : « أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال » ^(٨) .
- بيانها في النحل : « واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت » ^(٩) .
- وفي ابراهيم : « وتبين لكم كيف فعلنا بهم » ^(١٠) .
- بيانها في العنكبوت .
- « فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة » ^(١١) .
- وفي النحل : « وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل » ^(١٢) .
- بيانها في الانعام : « حرمنا كل ذي ظفر » ^(١٣) .
- وفي بني اسرائيل : « ويدعو الانسان بالشر » ^(١٤) .
- بيانها في الانفال : « فامطر علينا حجارة » ^(١٥) .
- وفي بني اسرائيل : « لأحتنكن ذريته الا قليلاً » ^(١٦) .

(١) آية ٥	(٢) آية ١٥
(٣) آية ٤٧	(٤) آية ٧١
(٥) آية ١٥	(٦) آية ٦٤
(٧) آية ٣٠	(٨) آية ٤٤
(٩) آية ٣٨	(١٠) آية ٤٥
(١١) آية ٤٠	(١٢) آية ١١٨
(١٣) آية ١١٦	(١٤) آية ١١
(١٥) آية ٣٢	(١٦) آية ٦

بيانه في الحجر : « الا عبادك منهم المخلصين » ^(١) // .

وفي مريم : « ألم ترَ أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين » ^(٢) .

بيانه في بني اسرائيل : « واستفزز من استطعت منهم » ^(٣) .

وفي طه : « ولم ترقب قولي » ^(٤) .

بيانه في الاعراف : « اخلفني في قومي » ^(٥) .

وفي طه : « وقولا له قولاً لئلاً » ^(٦) .

بيانه في النازعات : « هل لك أن تزكى » ^(٧) .

وفي النمل : « فإذا هم فريقان يختصمون » ^(٨) .

بيان خصومتهم في الاعراف : « إن صالحاً مرسلٌ من ربه » ^(٩) .

وفي الأحزاب : « هذا ما وعد الله ورسوله » ^(١٠) .

بيان الوعد في آل عمران : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا

منكم » ^(١١) .

وفي الصافات : « ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون » ^(١٢) .

بيانه في القمر : « أتي مغلوبٌ فانتصر » ^(١٣) .

وفي الصافات : « فحق علينا قول ربنا » ^(١٤) .

بيانه في ص : « لا ملأُنَّ جهنم » ^(١٥) .

وفي الصافات : « ولقد سبقت كلمتنا » ^(١٦) .

بيانه في المجادلة : « لأغلبن أنا ورسلي » ^(١٧) .

(١) آية ٤٠	(٢) آية ٨٤	(٣) آية ٦٤	
(٤) آية ٩٤		(٥) آية ١٤١	
(٦) آية ٤٤	(٧) آية ١٨	(٨) آية ٤٥	(٩) آية ٧٤
(١٠) آية ٢٢	(١١) آية ١٤٢	(١٢) آية ٧٥	(١٣) آية ١٠
(١٤) آية ٣١	(١٥) آية ٨٥	(١٦) آية ١٧١	(١٧) آية ٢١

- وفي المؤمن : « أمتنا اثنتان وأحييتنا اثنتين » (١) .
- بيانه في البقرة : « وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم » (٢) .
- وفي المؤمن : « يوم التناد » (٣) .
- بيانه في الاعراف : « ونادى أصحاب الجنة » (٤) . « ونادى أصحاب النار » (٥) .
- وفي المجادلة : « فيحلفون له » (٦) .
- بيانه في الانعام : « والله ربنا ما كنا مشركين » (٧) .
- وفي ن ا القلم ا : « إذ نادى وهو مكظوم » (٨) .
- بيانه في الانبياء : « لا إله إلا أنت » (٩) .

فصل

وقد تذكر العرب جواب الكلام مقارناً له ، وقد تذكره بعيداً عنه .
وعلى هذا ورد القرآن .

- فأما المقارن من الجواب : فكقوله تعالى : « ويسألونك ماذا ينفقون . قل العفو » (١٠)
وأما البعيد : فتارة يكون في السورة كقوله في الفرقان : « ما لهذا الرسول يأكل
الطعام ويمشي في الأسواق » (١١) . جوابه بعدها باثنتي عشرة آية :
« وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق » (١٢) .
وتارة يكون في غير السورة ، كقوله في الانفال : « لو نشاء لقلنا مثل هذا » (١٣) .
جوابه في بني اسرائيل :

« قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا ا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ا » (١٤) .

(١) آية ١١	(٢) آية ٢٨	(٣) آية ٣٢	(٤) آية ٤٤
(٥) آية ٥٠	(٦) آية ١٨	(٧) آية ٢٣	(٨) آية ٤٨
(٩) آية ٨٧	(١٠) البقرة آية ٢١٩	(١١) آية ٧	
(١٢) آية ٢٠	(١٣) آية ٣١	(١٤) الاسرى آية ٨٨	

وفي الرعد : // « ويقول الذين كفروا : الست مرسلات » (١) . [و : ٣]

جوابه في يس : « إنك لمن المرسلين » (٢) .

وفي الحجر : « إنك لمجنون » (٣) .

جوابه في نون : « ما أتت بنعمة ربك بمجنون » (٤) .

ا و ا في بني اسرائيل : « أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً » (٥) .

جوابه في سبأ : « إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً من السماء » (٦) .

ا و ا في الفرقان : « قالوا وما الرحمن » (٧) .

جوابه : « الرحمن علم القرآن » (٨) .

ا و ا في ص : « واصبروا على آلهتكم » (٩) .

جوابه في حم السجدة : « فان يصبروا فالنار مثوى لهم » (١٠) .

ا و ا في المؤمن : « وما أهديكم إلا سبيل الرشاد » (١١) .

جوابه في هود : « وما أمر فرعون برشيد » (١٢) .

ا و ا في الزخرف : « لولا نُزِّلَ هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » (١٣) .

جوابه في القصص : « وربك يخلق ما يشاء ويختار ا ما كان لهم الخيرة سبحان الله

وتعالى عما يشركون ا » (١٤) .

وفي الدخان : « ربنا اكشف عنا العذاب » (١٥) .

جوابه في المؤمنين : « ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر » (١٦) .

ا و ا في القمر : « أم يقولون نحن جميع منتصر » (١٧) .

جوابه في الصافات : « مالكم لاتناصرون » (١٨) .

(١) آية ٤٣	(٢) آية ٣	(٣) آية ٦	(٤) القلم آية ٢
(٥) الاسراء آية ٩٢	(٦) آية ٩	(٧) آية ٦٠	(٨) آية ١
(٩) آية ٦	(١٠) آية ٢٤	(١١) آية ٢٩	(١٢) آية ٩٧
(١٣) آية ٣١	(١٤) آية ٦٢	(١٥) آية ١٢	(١٦) آية ٧٥
(١٧) آية ٤٤	(١٨) ٢٥		

في نون ا الطور ا : « أم يقولون تقوله » (١) .

جوابه في الحاقة : « ولو تقول علينا بعض الأقاويل » (٢) .

فصل

في ذكر أقسام الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجهاً

خطاب عام : ا كقوله تعالى ا « الله الذي خلقكم » (٣) .

وخطاب خاص : ا كقوله تعالى ا : « اكفرتم ا بعد ايمانكم فذوقوا العذاب ا » (٤) .

وخطاب الجنس : ا كقوله تعالى ا : « يا أيها الناس » (٥) .

وخطاب النوع : ا كقوله تعالى ا : « يا بني آدم » (٦) .

وخطاب العين : ا كقوله تعالى ا : « يا آدم » (٧) .

وخطاب المدح : ا كقوله تعالى ا : « يا أيها الذين آمنوا » (٨) .

وخطاب الذم : ا كقوله تعالى ا : « يا أيها الذين كفروا » (٩) .

وخطاب الكرامة : ا كقوله تعالى ا : « يا أيها النبي » (١٠) .

وخطاب الإهانة : ا كقوله تعالى ا : « فانك رجيم » (١١) .

وخطاب الجمع بلفظ الواحد : ا كقوله تعالى ا : « يا أيها الانسان ما غرك » (١٢) .

وخطاب الواحد بلفظ الجمع : ا كقوله تعالى ا : « وإن عاقبتم ا فعاقبوا بمثل

ما عوقبتم به ا » (١٣) .

(١) آية ٣٣ (٢) آية ٤٤ (٣) سورة الروم آية ٤٠ ، ٤٤

(٤) آل عمران آية ١٠٦

(٥) البقرة ٢١ ، ١٦٨ النساء آية ١ و ١٧٠ و ٧٤ الاعراف آية ١٥٨ يونس آية ٢٣ ، ٥٧

و ١٠٤ و ١٠٨ الحج آية ١ ، ٥ و ٤٩ و ٧٣ النحل آية ١٦ ، لقمان آية ٣٣ فاطر آية ٣ و ٥ و ١٥

(٦) الاعراف آية ٢٦ (٧) البقرة آية ٣٣

(٨) البقرة آية ٥٣ ، وفي آيات كثيرة أخرى

(٩) التحريم آية ٧ (١٠) الاحزاب آية ٤٥ ، وفي آيات كثيرة أخرى

(١١) الحجر آية ٣٤ (١٢) الانفاطار آية ٦

(١٣) النحل آية ١٢٥

وخطاب الواحد بلفظ الاثنين : ا كقوله تعالى ا : « القيا في جهنم » ^(١).

وخطاب الاثنين بلفظ الواحد : ا كقوله تعالى ا : « فمن ربكما يا موسى » ^(٢).

وخطاب العين والمراد به الغير : ا كقوله تعالى ا : « فان كنت في شك » ^(٣).

وخطاب التاون وهو ثلاثة اوجه : أحدهما : أن يخاطب ثم يخبر :

ا كقوله تعالى ا : « حتى اذا كنتم // في الفلك وجرين بهم » ^(٤). [ظ : ٣]

« وما أتيتكم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون » ^(٥).

« وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون » ^(٦).

والثاني : ان يخبر ثم يخاطب :

ا كقوله تعالى ا : « فأما الذين اسودت وجوههم ا كفرتم ا بعد ايمانكم فذوقوا

العذاب بما كنتم تكفرون ا » ^(٧).

ا وقوله تعالى ا « وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ان هذا كان لكم جزاء » ^(٨).

والثالث : أن يخاطب عيناً ثم يصرف الخطاب الى الغير :

ا كقوله تعالى ا : « إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله » ^(٩)

وهذا على قراءة نافع وابن كثير عامر ، فانهما قرأا بالتاء .

فصل في ذكر أمثال القرآن

في القرآن اثنان واربعون ا تشبيهاً استعملت فيها اداة التشبيه « مثل » ا

ا فافني البقرة : « مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً » ^(١٠) . « فمثل كمثل صفوان » ^(١١).

« ومثل الذين ينفقون أموالهم » ^(١٢) .

(٣) يونس اية ٩٤

(٢) طه اية ٤٩

(١) ق اية ٢٤

(٦) الحجرات اية ٧

(٥) الروم اية ٢٩

(٤) يونس اية ٢٢

(٩) الفتح اية ٨ ، ٩

(٨) الانسان اية ٢١

(٧) آل عمران اية ١٠٦

(١٠) اية ١٧ . وجلة (الذي استوقد ناراً) في الهامش

(١٢) اية ٢٦١

(١١) اية ٢٦٤

- وفي آل عمران : « وكنتم على شفا حفرة من النار » ^(١) . « مثل ما ينفقون » ^(٢) .
- وفي الأنعام : « كالذي استهوته الشياطين » ^(٣) .
- وفي الاعراف : « فمثل كمثل الكلب » ^(٤) .
- وفي يونس : « انما مثل الحياة الدنيا » ^(٥) .
- وفي هود : « مثل الفريقين » ^(٦) .
- وفي الرعد : « الا كباسط كفيه الى الماء » ^(٧) .
- « انزل من السماء ماء ا فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل ا » ^(٨) .
- « مثل الجنة » ^(٩) .
- وفي ابراهيم : « مثل الذين كفروا بربهم » ^(١٠) . « كيف ضرب الله مثلاً » ^(١١) .
- « ومثل كلمة خبيثة » ^(١٢) .
- وفي النحل : « ضرب الله مثلاً رجلين » ^(١٣) . « وضرب الله مثلاً قرية » ^(١٤) .
- وفي الكهف : « واضرب لهم مثلاً رجلين » ^(١٥) . « واضرب لهم مثل الحياة الدنيا » ^(١٦) .
- وفي الحج : « فكأنها خراباً من السماء » ^(١٧) . « ضرب الله مثلاً فاستمعوا له » ^(١٨) .
- وفي النور : « مثل نوره » ^(١٩) . « اعماهم كسراب بقيعة » ^(٢٠) .
- وفي العنكبوت : « مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت » ^(٢١) .
- وفي الروم : « ضرب لكم مثلاً من انفسكم » ^(٢٢) .

(١) اية ١٠٣	(٢) اية ١١٧	(٣) اية ٧١	(٤) اية ١٧٦
(٥) اية ٢٤	(٦) اية ٢٤	(٧) اية ١٤	(٨) اية ١٧
(٩) اية ٣٧	(١٠) اية ١٨	(١١) اية ٢٤	(١٢) اية ٢٦
(١٣) اية ٧٦	(١٤) اية ١١٢	(١٥) اية ٣٢	(١٦) اية ٤٥
(١٧) اية ٣١	(١٨) اية ٧٣		
(١٩) اية ٣٥	(٢٠) اية ٣٩	(٢١) اية ٤١	(٢٢) اية ٢٨

- وفي يس : « وضرب لنا مثلاً ونُبي خلقه » ^(١) .
- وفي الزمر : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء » ^(٢) .
- وفي سورة الأحزاب ١ : « كالذي يغشى عليه من الموت » ^(٣) .
- وفي سورة محمد ١ « مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار » ^(٤) .
- وفي الفتح : « ذلك مثلهم في التوراة // ومثلهم في الإنجيل » ^(٥) . [و : ٤]
- وفي الحشر : « كمثل الذين من قبلهم » ^(٦) . « كمثل الشيطان إنه قال » ^(٧) .
- وفي الجمعة : « مثل الذين حملوا التوراة » ^(٨) .
- وفي التحريم : « ضرب الله مثلاً للذين كفروا » ^(٩) .
- « وضرب الله مثلاً للذين آمنوا » ^(١٠) .

١ فصل ١

وكم من كلمة تدور على الألسن مثلاً جاء القرآن بأتحف منها وأحسن ، فمن ذلك قولهم :

« القتلُ أنفى للقتلِ » ^(١١) .

مذكور في قوله ا تعالى ا : « ولكم في القصاص حياة » ^(١٢) .

وقولهم : « ليس المخبر كالمعائن » ^(١٣) .

مذكور في قوله ا تعالى ا : « ولكن ليطمئن قلبي » ^(١٤) .

(١) آية ٧٨ (٢) آية ١٩ (٣) آية ١٩ (٤) آية ١٥

(٥) آية ٢٩ (٦) آية ١٥ (٧) آية ١٦

(٨) آية ٥ (٩) آية ١٠

(١٠) آية ١١ . ذكر الزمخشري خمسة وثلاثين آية فقط ، كما ذكر آيات اداة التشبيه فيها غير « مثل »

(١١) ورد المثال في كتاب الطراز ٢ / ١٢٧ . ومر الفصاحة ١٩٧ - ١٩٨ ، وورد في فرائد اللآلئ

٨٧ / ١ برواية « بعض القتل احياء للجميع » وقد ورد في الشعر :

يارب فاقتله وكن سمعي فقتله الاحياء للجميع

(١٢) البقرة آية ١٧٨

(١٣) ورد في مجمع الامثال ٢ / ١٣١ « ليس الخبر كالمعانية » وفي الامثال ص (٩١) بنفس رواية

الزمخشري

(١٤) البقرة آية ٢٦٠

- وقولهم : « ما تزرع تحصد » (١) .
- مذكور في قوله ا تعالى ا : « من يعمل سوءاً يجز به » (٢) .
- وقولهم : « للحيطان اذان » (٣) .
- مذكور في قوله ا تعالى ا : « وفيكم سماعون لهم » (٤) .
- وقولهم : « الحمية رأس الدواء » (٥) .
- مذكور في قوله ا تعالى ا : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » (٦) .
- وقولهم : « احذر شر من احسنت اليه » (٧) .
- مذكور في قوله ا تعالى ا : « وما نقموا إلا ان أغناهم الله ورسوله من فضله » (٨) .
- وقولهم : « من جهل شيئاً عاداه » (٩) .
- مذكور في قوله ا تعالى ا .
- « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولم يأتهم تأويله وإذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا أفك قديم » (١٠) .

- (١) ذكره العاملي في الخلاصة : ٣٠٧ وورد في الكشكول ١ - ٣٤٤ ونزهة الجليس ٢ - ٢٤٤ برواية « كل ما تزرع تحصد » وورد في هز القحوف ص ١٤٤ برواية « من زرع حصد »
- (٢) النساء اية ١٢٣
- (٣) روي في ثمار القلوب ٣٣ ، وشفاء الغليل ص ٤٤ ، والخلاصة ٣٠٧ ، وورد في الامثال برواية « ان للحيطان اذان » يقال : كان شائعا بين عامة بغداد في المائة الخامسة للهجرة ، ونسبه الميداني الى المولدين
- (٤) التوبة اية ٤٨
- (٥) يروي « الحمية بيت الداء ورأس الدواء » (٦) الاعراف اية ٣١
- (٧) ورد في حياة الحيوان ٢ - ٣١٠ برواية « اتق من إساءة من احسنت اليه » وفي المستطرف
- ١ - ٢٨ برواية « اتق شر من تحسن اليه » وفي الخلاصة ص ٣٠٧ « احذر من احسنت اليه »
- (٨) التوبة اية ٧٤
- (٩) ويروي « الناس اعداء ما جهلوا » و « والمرء عدو لما جهل »
- (١٠) يونس اية ٣٩

- وقولهم : « خير الامور اوسطها » ^(١) .
- مذكور في قوله ا تعالى ا :
- « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط » ^(٢) .
- وقولهم : « من أعان ظالماً سلط عليه » .
- مذكور في قوله ا تعالى ا :
- « كتب عليه انه من تولاه فانه يضلّه ويهديه الى عذاب السعير » ^(٣) .
- وقولهم : « لما أنصح رمد » .
- مذكور في قوله ا تعالى ا : « وأعطى قليلاً واكدي » ^(٤) .
- وقولهم : « لا تلد الحية إلا حية » ^(٥) .
- مذكور في قوله ا تعالى ا :
- « ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً » ^(٦) .

فصول

من عيون المتشابه في القرآن .

« فصل في الحروف والمبدلات » :

(١) جاء المثل بهذه الرواية في محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار ٣٠٨ ، وكشف الخفاء ١-٩٣١
 واساس الاقتباس ٧٣ ؛ وبرواية « ان خير الامور اوسطها » في البصائر والذخائر ١-٢٠ ؛ و« خير
 الامور اوسطها » في البيان والتبيين ٣-٢٥٤ ، الكامل ١-٢٤٣ ، المعقد الفريد ٣-١١١ ،
 التمثيل ٢٨ ، ١-١٦٤ ، ومحاضرات الراغب ٢-٤٤٩

(٢) الاسراء اية ٢٩ (٣) الحج اية ٤ (٤) النجم ٣٤

(٥) ذكره الجاحظ في الحيوان ١-٩ ، ٥-٤٦٩ ، ورواه الثعالبي في الخصاص ٤٦ « هل تلد
 الحية إلا الحية » ونسبة الى المعجم ، ورواه في التمثيل ٣٧٧ « لا تلد الحية الا الحية » ورواه الميناني
 في الامثال ٢-١٤١ ، « لا تلد الفأرة الا الفأرة ولا الحية الا الحية » ورواه عبدالقاهر الجرجاني في
 اسرار البلاغة ٣٣٢ برواية « الحية لا تلد الا حبيبه » ، ورواه الدفترى في حياة الحيوان ١/٤٨٤
 « الحية من الحية » .

(٦) نوح اية ٢٧

في البقرة : « فسواهن سبع سنوات » (١) .

وفي حم السجدة : « فقضاهن » (٢) .

في البقرة : « وقلنا يا آدم اسكن » (٣) .

وفي الأعراف : « ويا آدم اسكن » (٤) .

وفي البقرة : « وظللنا عليكم الغمام » (٥) .

وفي الأعراف : « ا وظللنا ا عليهم ا الغمام ا » (٦) .

وفي البقرة : « وانفجرت منه // » (٧) .

[ظ : ٤]

وفي الاعراف : فانبجست » (٨) . وفي البقرة : « بعد الذي جاءك » (٩) .

وفي الرعد : « بعد ما جاءك » (١٠) . وفي البقرة : للطائفين والعاكفين » (١١) .

وفي الحج : « والقائمين » (١٢) . في البقرة : « وما انزل اليها » (١٣) .

وفي آل عمران : « ا وما انزل ا علينا » (١٤) .

وفي البقرة : « أو لو كان (١٥) آباؤهم لا يعقلون شيئاً » (١٦) .

وفي المائدة : « ا أو لو كان (١٧) آباؤهم ا لا يعلمون ا شيئاً ا » (١٨) .

في آل عمران : « لكي لا تحزنوا » (١٩) .

وفي الحديد : « لكي لا تأسوا » (٢٠) .

في سورة النساء : « وخلق منها زوجها » (٢١) .

وفي الاعراف : « وجعل ا منها زوجها ا » (٢٢) .

(١) اية ٢٩	(٢) اية ١٢	(٣) اية ٣٥
(٤) اية ١٩	(٥) اية ٥٧	(٦) اية ١٦٠
(٧) اية ٦٠	(٨) اية ١٦٠	(٩) اية ١٢٠
(١٠) اية ٣٧	(١١) اية ١٢٠	(١٢) اية ٢٦
(١٤) اية ٨٤	(١٥) في الاصل (لكن)	(١٧) في الاصل (الكان)
(١٨) اية ١٠٤	(١٩) اية ١٥٣	(٢٠) اية ٢٣
(٢٢) اية ١٨٩		(٢١) اية ١

- في سورة النساء : « إن تبدوا خيراً » ^(١) .
- وفي الاحزاب : « إن تبدوا شيئاً » ^(٢) .
- وفي الانعام : « ا من ا إملاق » ^(٣) .
- وفي بني اسرائيل : « خشية إملاق » ^(٤) .
- وفي الاعراف : « معي ^(٥) بني اسرائيل » ^(٦) .
- وفي طه : « معنا ا بني اسرائيل ا » ^(٧) .
- وفي الاعراف : « وارسل في المدائن » ^(٨) .
- وفي الشعراء : « وابعث ا في المدائن ا » ^(٩) .
- في الاعراف : « ثم لأصلبنكم » ^(١٠) .
- وفي الشعراء : « ولأصلبنكم » ^(١١) .
- في التوبة : « يريدون ان يطفئوا » ^(١٢) . وفي الصف : « ليطفئوا » ^(١٣) .
- وفي يونس : « فاتبعهم فرعون وجنوده » ^(١٤) .
- وفي طه : « ا فاتبعهم فرعون ا » ^(١٥) .
- في هود : « وأمطرنا عليها » ^(١٦) . وفي الحجر : « ا وأمطرنا ا عليهم » ^(١٧) .
- في الحجر : « وما يأتيهم من رسول » ^(١٨) .
- وفي الزخرف : « ا وما يأتيهم ا من نبي » ^(١٩) .
- وفي الشعراء : « كذلك سلكناه » ^(٢٠) . في الحجر : « كذلك نسلكه » ^(٢١) .

(١) اية ١٤٩	(٢) اية ٥٤	(٣) اية ١٥١	(٤) اية ٣١
(٥) في الاصل (مع)	(٦) اية ١٠٥	(٧) اية ٤٧	(٨) اية ١١١
(٩) اية ٣٦	(١٠) اية ١٢٤	(١١) اية ٤٩	(١٢) اية ٣٢
(١٣) اية ٨			
(١٤) اية ٩٠	(١٥) اية ٧٨	(١٦) اية ٨٢	(١٧) اية ٧٤
(١٨) اية ١١		(١٩) اية ٧ . وقد كتبها الناسخ في الهامش	
(٢٠) الآية مكتوبة في الهامش . ورقها ٢٠٠	(٢١) الآية في الهامش ورقها ١٢		

- وفي الكهف : « ولئن رددت » ^(١) . فصلت : « ولئن رجعت » ^(٢) .
- في الكهف : « فأعرض عنها » ^(٣) . وفي السجدة : « ثم اعرض عنها » ^(٤) .
- في طه : « وسلك لكم فيها سبلا » ^(٥) . وفي الزخرف : « وجعل لكم » ^(٦) .
- في الانبياء : « وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين » ^(٧) .
- وفي الصافات : « فأرادوا به كيداً فجعلناهم الأسفلين » ^(٨) .
- في الانبياء : « وتقطعوا أمرهم بينهم » ^(٩) . وفي المؤمنين : « فتقطعوا » ^(١٠) .
- في النمل : « ففزع من في السموات » ^(١١) .
- وفي الزمر : « فصعق » ^(١٢) .
- وفي القصص : « وما أوتيتم » ^(١٣) . وفي الشورى : « فما أوتيتم » ^(١٤) .
- وفي العنكبوت : « لتشرك ^(١٥) بي » ^(١٦) . وفي لقمان : « على أن تشرك بي » ^(١٧) .
- وفي العنكبوت : « ولقد تركنا منها آية » ^(١٨) .
- وفي القمر : « ولقد تركناها آية » ^(١٩) . في فصلت : « ثم كفرتم به » ^(٢٠) .
- وفي الاحقاف : « وكفرتم به » ^(٢١) .
- وفي المدثر : « كلا إنه تذكرة » ^(٢٢) . وفي عيسى : « كلا إنها تذكرة » ^(٢٣) .

(٩) آية ٣٧	(١٠) آية ٥٠		
(١) آية ٥٨	(٢) آية ٢٢	(٣) آية ٥٣	(٤) آية ١٠
(٥) آية ٧٠	(٦) آية ٩٨	(٧) آية ٩٣	(٨) آية ٥٣
(٩) آية ٨٧		(١٠) آية ٦٨	
(١١) آية ٦٠	(١٢) آية ٣٦	(١٣) في الاصل (يشركون) .	
(١٤) آية ٨	(١٥) آية ١٥	(١٦) آية ٣٥	(١٧) آية ١٥
(١٨) آية ٥٢	(١٩) آية ١٠	(٢٠)	(٢١) آية ٥٤

فصل

« في الحروف الزوائد والنواقص »

في البقرة // : « فآتوا بسورة من مثله ^(١) » [و : ه]

وفي يونس : « فآتوا بسورة من مثله ^(٢) »

في البقرة : « إلا إبليس أبى وأستكبر ^(٣) »

وفي من : « إلا إبليس أستكبر ^(٤) » وفي البقرة : « فمن تبع هداي ^(٥) »

وفي طه : « فمن اتبع هداي ^(٦) » وفي البقرة : « وإذ أنجيناكم ^(٧) »

وفي الاعراف : « وإذ أنجيناكم ^(٨) » في البقرة : « يذبحون أبناءكم ^(٩) »

في إبراهيم : « ويذبحون ^(١٠) » في البقرة : « حيث شئتم رغداً ^(١١) »

وفي الاعراف : « حيث شئتم وقولوا ^(١٢) »

في البقرة : « وسنزيد المحسنين ^(١٣) » وفي الاعراف : « سنزيد ^(١٤) »

في البقرة : « فبدل الذين ظلموا قولاً ^(١٥) » وفي الاعراف : « منهم قولاً ^(١٦) »

في البقرة : « وذو القربى ^(١٧) » وفي النساء : « وبذي القربى ^(١٨) »

في البقرة : « وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون ^(١٩) »

وفي آل عمران : « وما أوتي موسى وعيسى والنبيون ^(٢٠) »

في البقرة : « ويكون الدين لله ^(٢١) » وفي الأنفال : « ويكون الدين كله لله ^(٢٢) »

في آل عمران : « من آمن تبغونها ^(٢٣) » وفي الاعراف : « وتبغونها ^(٢٤) »

(١) آية ١١	(٢) آية ٢٣	(٣) آية ٣٤	(٤) آية ٧٤
(٥) آية ٣٨	(٦) آية ١٢٣	(٧) آية ٤٩	(٨) آية ١٤١
(٩) آية ٤٩	(١٠) آية ٦		
(١١) آية ٥٨	(١٢) آية ١٦١	(١٣) آية ٥٨	(١٤) آية ١٦١
(١٥) آية ٥٩	(١٦) آية ١٦٢	(١٧) آية ٨٣	(١٨) آية ٣٦
(١٩) آية ١٣٦	(٢٠) آية ٧٤		
(٢١) آية ٩٣	(٢٢) آية ٣٩	(٢٣) آية ٩٩	(٢٤) آية ٨٦

في آل عمران : « الا بشرى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ » (١)

وفي الانفال : « الا بشرى ولتطمئنن به قلوبكم » (٢)

في النساء : « فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً » (٣)

وفي بني اسرائيل : « فاحشة وساء سبيلاً » (٤)

في الانعام : « مالم ينزل به عليكم سلطاناً » (٥)

وفي الاعراف : « مالم ينزل به سلطاناً » (٦)

في الأنعام : « ولا أقول لكم إني ملك » (٧) وفي هود : « ولا أقول إني ملك » (٨)

في الاعراف : « يريد ان يخرجكم من أرضكم فاذا » (٩)

وفي الشعراء : « بسحره فاذا » (١٠)

في الاعراف : « وإني لكم للمقرين » (١١) وفي الشعراء : « وإني لكم إذا » (١٢)

وفي الاعراف : « قال ألقوا » (١٣) وفي طه : « قال بل ألقوا » (١٤)

وفي الاعراف : « قال ابن أمّ » (١٥) وفي طه : « قال يا ابن أمّ » (١٦)

وفي التوبة : « ولا تضربوه » (١٧) وفي هود : « ولا تضربوا به » (١٨)

وفي هود : « ولما جاءت رسلنا » (١٩)

وفي العنكبوت : « ولما ان جاءت رسلنا » (٢٠)

في يوسف : « ولما بلغ أشده آتيناه حكماً » (٢١)

وفي القصص : « ا ولما بلغ أشده واستوى آتيناه » (٢٢)

(١) آية ١٢٦	(٢) آية ١٠	(٣) آية ٢٢	(٤) آية ٣٢
(٥) آية ٨١	(٦) في النسخة الأصل (الفرقان) . آية ٣٣		
(٧) آية ٥٠	(٨) آية ٣١	(٩) آية ١١٠	(١٠) آية ٣٥
(١١) آية ١١٤	(١٢) آية ٤٢	(١٣) آية ١١٦	(١٤) آية ٦٦
(١٥) آية ١٥٠	(١٦) آية ٩٤	(١٧) آية ٣٩	(١٨)
(١٩) آية ٧٧	(٢٠) آية ٣٣	(٢١) آية ٢٢	(٢٢) آية ١٤

- في النحل : « لكي لا يعلم بعد علم شيئاً » ^(١) .
 وفي الحج : « لكي لا يعلم ا من بعد علم » ^(٢) .
 وفي النحل // : « وبنعمة الله هم يكفرون » ^(٣) .
 وفي العنكبوت : « وبنعمة الله يكفرون » ^(٤) .
 في النحل : « ولا تك في ضيق » ^(٥) . وفي النمل : « ولا تكن ا في ضيق ا » ^(٦) .
 في الحج : « كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها » ^(٧) .
 وفي ا السجدة : « كلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا » ^(٨) .
 في الحج : « وإن ما يدعون من دونه هو الباطل » ^(٩) .
 وفي لقمان : « ا وان ما يدعون ا من دونه الباطل » ^(١٠) .
 في الشعراء : « ما تعبدون » ^(١١) . وفي الصافات : « ماذا تعبدون » ^(١٢) .
 وفي النمل : « ومن شكر » ^(١٣) . وفي لقمان : « ومن يشكر » ^(١٤) .
 في القصص : « ويقدر » ^(١٥) . وفي العنكبوت : « ويقدر له » ^(١٦) .
 في النازعات : « يوم يتذكر الانسان ما سعى » ^(١٧) .
 وفي الفجر : « يومئذ يتذكر الانسان » ^(١٨) .

فصل

« في المقدم والمؤخر »

- في البقرة : « وأدخلوا الباب سجداً وقولوا حطة » ^(١٩) .
 وفي الاعراف : « وقولوا حطة وأدخلوا الباب سجداً » ^(٢٠) .

(١) آية ٧٠	(٢) آية ٥	(٣) آية ٧٢	(٤) آية ٦٧
(٥) آية ١٢٧	(٦) آية ٧٠	(٧) آية ٢٢	(٨) آية ٢
(٩) آية ٦٢	(١٠) آية ٣٠	(١١) آية ٧٠	(١٢) آية ٨٥
(١٣) آية ٤٠	(١٤) آية ١٢	(١٥) آية ٨٢	(١٦) آية ٦٢
(١٧) آية ٣٥	(١٨) آية ٢٣	وكتبت الانسان في الهامش وفي النص كتبت (الان)	
(١٩) آية ٥٨	(٢٠) آية ١٦١		

- في البقرة: « والنصارى و ا ا ا لصابئين » (١) .
- في الحج: « والصابئين والنصارى » (٢) .
- في البقرة والانعام: « قل ان هدى الله هو الهدى » (٣) .
- وفي آل عمران: « قل ان الهدى هدى الله » (٤) .
- وفي البقرة: « ويكون الرسول عليكم شهيداً » (٥) .
- وفي الحج: « ا ليكون الرسول ا شهيداً عليكم » (٦) .
- في البقرة: « وما اهل به لغير الله » (٧) .
- ا وفي المائدة والنمل ا: « ا وما اهل ا لغير الله به » (٨) .
- وفي البقرة: « لا يقدرّون على شيء مما كسبوا » (٩) .
- وفي ابراهيم: « ا لا يقدرّون ا مما كسبوا على شيء » (١٠) .
- في آل عمران: « ولتطمئن قلوبكم به » (١١) .
- وفي الانفال: « ا ولتطمئن ا به قلوبكم » (١٢) .
- في سورة النساء: « كونوا قوامين بالقسط شهداء لله » (١٣) .
- وفي المائدة: « كونوا قوامين لله شهداء بالقسط » (١٤) .
- وفي الانعام: « لا إله الا هو خالق كل شيء » (١٥) .
- وفي حم المؤمن: « خالق كل شيء لا إله الا هو » (١٦) .
- في الانعام: « نحن نرزقكم وإياهم » (١٧) .
- وفي بني اسرائيل الاسراء ا: « نحن نرزقهم وإياكم » (١٨) .

(١) ٦٢	(٧) آية ١٧	(٣) البقرة آية ١٢٠ ، والانعام آية
(٤) آية ٧٣	(٥) آية ١٤٣	(٦) آية ٧٨ (٧) آية ١٧٣
(٨) المائدة آية ٣٣ ، النحل آية ١١٥		
(٩) آية ٢٦٤	(١٠) آية ١٨	(١١) آية ١٢٦ (١٢) آية ١٠
(١٣) آية ١٣٥	(١٤) آية ٨	(١٥) آية ١٠٢ (١٦) آية ٦٢
(١٧) آية ١٥١	(١٨) آية ٣١	

- في النحل : « وترى الفلك مواخر فيه » ^(١) .
 وفي قاطر : « ا وترى الفلك ا فيه مواخر » ^(٢) .
 في ابي اسرائيل ا الاسراء ا : « ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن » ^(٣) .
 وفي الكهف : « ا ولقد صرفنا ا // في هذا القرآن للناس » ^(٤) . [و : ٦]
 وفي ابي اسرائيل ا الاسراء ا : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم » ^(٥) .
 وفي العنكبوت : « ا قل كفى بالله ا بيني وبينكم شهيداً » ^(٦) .
 في المؤمنين : « لقد وعدنا نحن وآباؤنا ا هذا ا من قبل » ^(٧) .
 في النمل : « لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل » ^(٨) .
 في القصص : « وجاء رجل من أقصى المدينة » ^(٩) .
 وفي يس : « وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى » ^(١٠) .

فصل

واعلم ان لغة العرب واسعة ولهم التصرف الكثير فتراهم يتصرفون في اللفظة الواحدة بالحركات ، فيجعلون لكل حركة معنى :

- كالحمل والحمل ^(١١) . والروح والروح ^(١٢) .
 « وتارة بالاعجام » : كالنضح والنضح ^(١٣) . والقبضة والقبضة ^(١٤) . والمضمضة

(١) اية ١٤ (٢) اية ١٢ (٣) اية ٧٩ (٤) اية ٥٤

(٥) اية ٩٦ (٦) اية ٥٢ (٧) اية ٨٣

(٨) الزيادة موجبة هنا اية ٦٨ (٩) اية ٢٠ (١٠) اية ٢٠

(١١) (الحمل) حمل كل أنثى وكل شجرة . قال الله عز وجل : « حملت حملاً خفيفاً - ١٨٧ من سورة

الاعراف » . (الحمل) : ما حمل ، والجمع أحمال

(١٢) (الروح) : النفس ، يذكر ويؤنث ، والجمع الارواح . الروح : برد نسيم الريح

(١٣) النضح : الرش . والنضح : شدة فور الماء في جيشانه وانفجاره من ينبوعه .

(١٤) (القبضة) : التناول باطراف الاصابع (والقبضة) : بالكف كلها . وقرأ الحسن : « فقبضت

قبضة من أثر الرسول » - سورة طه اية ٩٦ .

« وتارة يقلبون حرفاً من الكلمة لا يتغير عندهم معناها كقولهم :
صاعقة وصاقعة . وجبذ وجذب . وما أطيبه (٢) وأيطبه . وربض وربض . وانبض
في القوس وأنضب (٣) . ولعمري ورعمني (٤) . واضمحل وامضحل . وعميق ومعيق .
وسبب وسبس (٥) . ولكبت الشيء وبلكته (٦) . وأسير مكبل ومكلب (٧) . وسحاب
مكفر ومكرهف (٨) . وناقاة ضمزر وضمزر : إذا كانت مسنة . وطريق طامس
وطاسم (٩) . وقفا الأثر وقاف الأثر (١٠) . وقعا البعير الناقاة وقاعها (١١) . وقوس
عطل وعلط : لا وتر عليها . وجارية قتين وقنيت : قليلة الزرد . وشرخ الشباب
وشخره : أوله . ولحم خنز وخنز (١٢) . وعاث يعيث وعثا يعثي : إذا أفسد . وتنح

(١) (المصمصة) : بطرف اللسان ، والمضمضة بالفم كله

(٢) جاءت كلمة (طيبه) بعد أطيبه زائدة .

(٣) أنبض وانضب القوس : جذب وترها لتصوت

(٤) جاء في أساس البلاغة باب (عمر) : ويقال : رعملك . قال عماره بن عقيل الحنظلي :

رعملك إن الطائر الواقع الذي تعرض لي من طائر لصدوق

وتقول : بعمرك هل كان كذا .. ؟ قال عمر بن أبي ربيعة :

قالت لتربيها بعمر كما هل تطمعان بأن نرى عمرا

(٥) (بسبس) : المفازة جمعها (بسابس) وفسرها الرنخري بالأباطيل .

(٦) بمعنى خلطته ومن المجاز لبكت على الأمر والتبك على الأمر : التبس

(٧) أي مأسور بالكلب وهو القيد .

(٨) سحاب يغلف ويركب بعضه بعضاً ويروى بيت كثير بالوجهين وهو :

تشيم على أرض ابن ليلي مخيلة عريضاً سناها مكفراً صبيرها

(٩) أي لا أثر فيه . (١٠) أي تبعه

(١١) (قاعها) من قاع الفحل الناقاة وعلى الناقاة يقوعها قوعاً وقباعاً ضربها واقتناع الفحل إذا

هاج : قال الشاعر :

يقتاعها كل فصيل مكرم كالحبشي يرتقي في السلم « اللسان باب قوع

(١٢) بمعنى انتن وبذلك قال الشاعر :

ثم لا يخزن فينا لحمها إنما يخزن لحم المدخر أساس البلاغة باب (خزن)

عن لقم الطريق ولقم الطريق . و بطخ و طبخ . و ماء سلسال و سلاس و مسلسل و مسلسل :
إذا كان صافياً . و دقم فاه بالحجر و دمة^(١) . و فثأت القدر و ثفأتها : إذا سكنت غليانها
و كبكت الشيء و كبكته : إذا طرحت بعضه على بعض .

فصل

و من سعة اللغة و حسن تصرفها ، ان العرب تضع للشيء الواحد اسماً من غير تغيير
يعتريه ، فيقولون :

السيف ، و المهند ، و الصارم .

و يغيرون الاسم بتغير يعتري فيقولون لمن نزل // في الركي^(٢) [ظ : ٦]
فلاً الدلو - ما يـ^(٣) ، و للمستقي من اعلاها : ماتح^(٤) ، فالتاء المعجمة من فوق لمن
فوق والياء المعجمة من تحت لمن تحت .

و تضع العرب للشيء الواحد اسماء تختلف باختلاف محاله فيقولون : لمن انحسر الشعر
عن جانبي جبهته : أنزع^(٥) ، فاذا زاد قليلاً قالوا : أجـ^(٦) ، فاذا بلغ الانحسار نصف رأسه
قالوا : أجـ^(٧) و أجـ^(٨) ، فاذا زاد قالوا : أصـ^(٩) ، فاذا ذهب الشعر كله ، قالوا : أحـ^(١٠) .
و الصلع عندهم : ذهاب الشعر ، و القـ^(١١) : ذهاب البشـ^(١٢) .

و يقولون : شفة الرجل . و يسمونها : من ذوات الخف - المشفر ، و من ذوات
الظلف - المـ^(١٣) ، و من ذوات الحافر - الجحفلة ، و من السباع - الخطم ، و من ذوات

(١) بمعنى كسرت أسنانه .

(٢) الركي : البشر ذات الماء و فنه قول الحريري : « حمت على ركية بكية » ابتر قليلة الماء جمعها
ركي و ركاي .

(٣) جاء في الامالي ٢ / ٢٤٤ : انشدني ابو بكر :

يا أيها المائح دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا
يثنون خيراً و يمجدونكا

(٤) وردت في بيت ذي الرمة التالي :

كما أنها دلو بشر جد مانحها حتى اذا ما رآها خانه الكرب الامالي ٢ / ٢٤٤

الجنّاح غير الصائد - المنقار ، ومن الصائد - المنسر ، ومن الخنزير - الفنطيسة
ويقولون : صدر الإنسان ، ويسمونه في البعير : الكركرة ، وفي الاسد الزور
وفي الشاة - القص ، وفي الطائر - الجؤجؤ ، وفي الجرادة - الجوش ، وللمرأة - الشدي
وللرجل - ثندوته .

وهو من ذوات الخف - الخلف ، ومن ذوات الظلف - الضرع ، ومن ذوات - الحافر ،
والسباع - الطي^(١) ، وللإنسان - الظفر ، ومن ذوات الخف - المنسم ، ومن ذوات الظلف -
الظلف ، ومن ذوات الحافر - الحافر ، والصائد من الطير - المخلب ، ومن الطائر غير
الصائد والكلاب ونحوها - البرثن ، ويجوز البرثن في السباع كلها^(٢) .

* * *

والمعدة للإنسان بمنزلة الكرش للدابة والحوصلة للطائر .

فصل

المراهق من الغلمان - بمنزلة المعصّر من الجوّاري ، والكاعب منهم - بمنزلة الخرور
منهم ، والكهل من الرجال - بمنزلة النّصف من النساء ، والقارح من الخيل - بمنزلة البازل
من الإبل ، والعجل من البقر والشادن من الظباء - كالناهض من الفراخ ، والبسكر من
الابل - بمنزلة الفتى ، والقلوص - بمنزلة الجارية ، والجمل - بمنزلة الرجل // [و : ٧]
والناقة - بمنزلة المرأة ، والبعير - بمنزلة الإنسان ، والغرز للجمل - كالركاب للفرس ،
والغدة للبعير - كالطاعون للإنسان ، والهالة للقمر - كالدارة للشخص ، والبصيرة في القلب -
كالبصر في العين .

(١) في الاصل (الطين)

(٢) وردت في بيت النابغة التالي

فقلت يا قوم إنّ الليث منقبض

على برائنه للوثبة الضاري

ووردت في بيت امرئ القيس الآتي :

وترى الضب خفيفاً ماهراً

ثانياً برائنه ما ينعفر

الامالي : ٢٩١/٢

فصل

وتقول العرب : في الأمر - وَهْنٌ ، وفي الثوب - وَهْيٌ ، وفي الحساب - غَلِيَتْ ، وفي غيره - غَلَطَ . ومن الطعام - بَشِمٌ ، ومن الماء - بَغَرٌ ، وَحَلَى الشيء في فمي وحلى في عيني .

فصل

والأسباط - في بني إسحاق ، والقبائل - في بني إسماعيل ، وأرداف ^(١) الملوك في الجاهلية كالوزراء في الاسلام والأقبال لمحير كالبطارقة للروم والقواد للعرب .

فصل

(وتعرف العرب في الشهوات فيقولون :)

جائع ا الى ا الخبز - قَرْمٌ الى اللحم ، عطشان الى الماء ، عَيْهَان الى اللبن ، بَرْدٌ الى التمر ، جَعِمٌ الى الفاكهة ، شَبِق الى النكاح .

(ويفرقون في اسماء الاولاد فيقولون :)

لولد كل سبع : جرو ، ولولد كل ذي ريش : فرخ ، ولولد كل وحشية : طفل ، ولولد الفرس : مهر وفلو ، ولولد الحمار : جحش وعفو ^(٢) ، ولولد البقرة : عجل ، ولولد الاسد : شبل ، ولولد الطيبة : خشف ، ولولد الفيل : دغفل ، ولولد الناقة : حوار ، ولولد الثعلب : هجرس ، ولولد الضب : حسل ^(٣) ، ولولد الأرنب : خرنق ، ولولد النعمام : رأل ، ولولد الدب : ديسم ، ولولد الخنزير : خنوص ، ولولد اليربوع والفأرة : درص ، ولولد الحية : حربش .

ويقولون : البيض : للطائر ، والمكن : للضبة ، والمازن : للنمل ، والسره : للجراد والصواب : للقمل .

(١) وردت في بيت للبيد وهو :

وشهدت أنجية الافاقة عالياً كعبي ، وأرداف الملوك شهود

(٢) جاء في كتاب أدب الكتاب ص ٦٤ : العفو والعفو والعفو والعفا : ولد الحمار .

(٣) يقال : لا تسقط له سن ، ولذلك يقال في المثل « لا آتيك سن الحسل » أي لا آتيك أبداً .

(ويفرقون في المنازل فيقولون :)

بيت من مدر ، وبجاد من وبر ، وخباء من صوف ، وفسطاط من شعر ، وخيمة من غزل ، وقشع من جلود .

(ويفرقون في الاوطان فيقولون :)

وطن الانسان ، وعطن البعير ، وعرين الاسد ، ووجار الذئب والضبع ، وكناس الوحش ، وعش الطائر ، وقرية النمل ، وكور الزنابير ، ونافقاء // اليربوع . [ظ : ٨]
ويقولون : لما يضعه الطائر على الشجر : « وكر » ، فان كان على جبل أو جران فهو : « وكن » ، فان كان في ركن فهو : « عش » فان كان على وجه الارض فهو : « أخوص » .
« والادحي » : للنعام خاصة .

ويقولون : عدا الانسان ، وأحضر الفرس ، وارقل البعير ، وعسل الذئب ، ومزع الظبي ، وخف النعام .

ويقولون : طقر^(١) الانسان ، وضبر^(٢) الفرس ، ووثب البعير ، ونقز^(٣) العصفور ، وطمر^(٤) البرغوث .

(ويفرقون في الضرب فيقولون :)

للضرب بالراح على مقدم الرأس : صقع ، وعلى القفا : صفع ، وعلى الوجه : صك ، وعلى الخد يبسط الكف : لطم ، وبقبضها : لكم ، وبكلتا اليدين : لدم ، وعلى الذقن والحنك : وهز ، وعلى الجنب : وخز ، وعلى الصدر والبطن بالكف : وكز . وبالركبة : زين ، وبالرجل : ركل .

وكل ضارب بمؤخره من الحشرات . كالعقارب : يلسم ، وكل ضارب منها : يلدغ .

(١) (طفر) : وثب من اسفل الى فوق .

(٢) (ضبر) : أن يثب الفرس فتقع قوائمه بمجموعة .

(٣) (نقز) : التقرز : انتشار القوائم في الوثب .

(٤) (طمر) : وثب من أعلى الى أسفل .

(ويفرقون في الجماعات فيقولون :)

كوكبة من الفرسان ، وككببة من الرجال ، وجوقة من الغلمان ، ولمة من النساء ، ورعيل من الخيل ، وحزقة من الإبل ، وقطيع من الغنم ، وسرب من الأطباء ، وعرجلة من السباع ، وعصابة من الطير ، ورجل من الجراد ، وخشرم^(١) من النحل .

(ويفرقون في الامتلاء فيقولون :)

بحر طام ، ونهر طافح ، وعين ثرة ، واناة مفعم ، ومجلس غاص بأهله .

(ويفرقون في اسم الشيء الذين فيقولون :)

ثوب لين^(٢) ، وريح لدن ، ولحم رخص^(٣) ، وريح رخاء^(٤) ، وفراش وثير^(٥) ، وارض دمتة^(٦) .

(ويفرقون في تغيير الطعام وغيره فيقولون :)

أروح اللحم ، وأسن الماء ، وخذر الطعام ، وسنخ السمن ، وزنخ الدهن ، وقتم الجوز ، ودخن الشراب ، وصدى الحديد ، ونغل الأديم .

ويقولون : يدي من اللحم : « غمرة » ، ومن الشحم : « زهمة » ، ومن البيض :

« زهكة » ، ومن الحديد : « سهكة » ، ومن السمك : « صمرة » ، [و : ٨]

ومن اللبن والزبد : « وضرة »^(٣) ومن الثريد : « مزعة » ، ومن الزيت :

« قنمة »^(٤) ، ومن الدهن : « زنخة » ، ومن الخل : خمطة ، ومن العسل : « لزجة » ،

ومن الفاكهة : « لثقة » ، ومن الزعفران : « ردعة »^(٥) ، ومن العجين : « رخفة » ،

ومن الطيب : « عبقة » ، ومن الدم : « ضرجة » ، ومن الوحل : « لثقة »^(٦) ، ومن الماء :

(١) في الاصل (خرشم) تصحيف

(٢) في الاصل (درمثة) تصحيف .

(٣) (وضرة) : وردت في بيت عبدالمؤمن بن عبد القدوس التالي :

سيفني ابا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يملق بها وضر الزبر

ادب الكاتب : ١٣٧

(٤) (قنمة) متغيرة الرائحة (٥) (ردعة) : ملحقة بالزعفران .

(٦) (لثقة) : من لثقت الشيء وتلقت تبلل وتندى ، اللثق اللزج من الطين .

« بللة » ، ومن الحماة ^(١) : « وقطة » ، ومن البرد : « صردة » ، ومن الأسنان ^(٢) : « قفصة »
ومن المداد : « وحده » ، ومن دهن البزر والنفط : « نمسة » ^(٣) ، ومن البول : « وشلة » ، ومن
العذرة ^(٤) « طفسة » ^(٥) ، ومن الوسخ : « درنة » ومن العمل : « مجلة » ^(٦) .

ويفرقون في الوسخ : فاذا كان في العين قالوا : أرمص ، فاذا خف فهو : عمش ، فاذا كان
في الاسنان فهو : حمر ، فاذا كان في الأذن فهو : أف ، فاذا كان في الأظفار فهو : تف ،
فاذا كان في الرأس فهو : حراز ، وفي باقي البدن : درن .

(ويفرقون في الكشف عن الشيء في البدن فيقولون :)

حسر عن رأسه ، وسفر عن وجهه ، وافتر عن نابيه ، وكشر عن أسنانه ، وابدا عن
ذراعيه ، وكشف عن ساقيه ، وهتك عن عورته .

ويفرقون في الرياح : فاذا وقعت الريح بين ريحين فهي : نكباء ، فاذا وقعت بين
الجنوب والصباء فهي : الجرياء ، فاذا هبت من جهات مختلفة فهي : المتناوحة ، فاذا
جاءت بنفس ضعيف فهي : النسيم ، فاذا كانت شديدة فهي : العاصف ، فاذا قويت حتى
قلعت الخيام فهي : الهجوم ، فاذا حركت الاشجار تحريكاً شديداً وقلعتها فهي : الزعزاع ،
واذا جاءت بالخصباء فهي : الحاصب ، فاذا هبت من الارض كالعمود نحو السماء فهي :
الإعصار ، فاذا جاءت بالغبرة فهي : الهبوة ، واذا كانت باردة فهي : الحرجف والصرصر ،
فاذا كان مع بردها ندى فهي : البليل ، فاذا كانت حارة فهي : السموم ، فاذا لم تلقح ولم
تحمل // مطراً فهي : العقيم .

[ظ : ٨]

ويفرقون في المطر : فالوله : رش ، ثم طش ، ثم طل ، ورذاذ ، ثم نضح ، ثم نضخ ، ثم
هطل ، ثم هتان ، ثم وابل ، وجود ، فاذا أحيا الارض بعد موتها فهو : الحباء ، فاذا جاء

(١) (الحماة) : الطين الأسود (٢) (الأسنان) : مات غسل به الايدي من الخض

(٣) (نمسة) : من نمس ينمس نمساً فهو نمس (٤) (العذرة) : الغائط .

(٥) (طفسة) : قذرة . (٦) (مجلة) : قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء .

من اثر العمل الشاق جمعها بحال ، ومجل .

عقيب المحل أو عند الحاجة اليه فهو : الغيث ، فان كان صغار القطر فهو : القملقط ، واذا ادام مع سكون فهو الديعة . فاذا كان عاماً فهو : الجدا فاذا روى كل شيء فهو : الجود ، فاذا كان كثير القطر فهو : الهطل والهتان ، فاذا كان ضخماً القطر ، شديد الوقع فهو : الوابل .

ويقولون :

هَجَّجَتْ السبع ، وشايعت الأبل ، ونحست بالغنم ، وسأست بالحمار ، وهأهأت بالإبل : اذا دعوتها للعلف ، وجأجأت بها : اذا دعوتها للشرب ، وأشليت الكلب : دعوته اسرته ، ارسلته .

(ويفرقون في الاصوات فيقولون :)

رغا البعير ، وقرقر ، وهدر ، وقبب ، وأطت الناقة ، وصهل الفرس وحجم ، وأنهم الفيل ، وشهق الحمار وسجل ، وشحج البغل ، وجارت البقرة ، وخارت ، وناجت النعجة ، وثغت الشاة ، ونعرت ، وبغم الظبي ونزب ، وووع الذئب ، وضبح الثعلب ، وضغب الأرنب ، وعوى الكلب ونبح ، وماءت السنور ، وصأت الفأرة ، وفجت الأفعى ، ونعق الغراب ونعب ، وزقأ الديك ، وصقع ، وصغر النسر ، وهدر الحمام وهذل ، وغرد المكاء ، وقبع الخنزير ، وثفت العقرب ، وانقضت الضفادع ونقت أيضاً ، وعزفت الجان .

فصل

وللعرب خاص وعام

فالبغض عام والفرك ^(١) خاص .

النظر الى الاشياء عام ، والشيم للبرق خاص .

الصراخ عام ، والواعية على الميت خاصة .

الذنب للحيوان البهم عام ، والذناف للفرس خاص .

(١) (الفرك) : البغض بين الزوجين

السير عام ، والسرى لسير الليل خاص .

الهرب عام ، والأباق للعبيد خاص .

الرائحة عام ة ا ، والقتار للشواء خاص .

فصل

[و : ٩]

ومن جملة المسلم // للعرب أنهم لا يقولون :

مائدة إلا إذا كان عليها طعام ، وإلا فهي خوان .

ولا للعظم عرق إلا ما دام عليه لحم .

ولا كأس إلا إذا كان فيه شراب وإلا فهي زجاجة .

ولا كوز إلا إذا كانت له عروة ، وإلا فهي كوب .

ولا رضاب إلا إذا كان في الفم وإلا فهو بصاق .

ولا أريكة إلا للسرير عليه قبة ، فإن لم يكن عليه قبة فهو سرير .

ولا ريطه إلا إذا كانت لفقين وإلا فهي ملءة .

ولا خدر إلا إذا كانت فيه امرأة ، وإلا فهو ستر .

ولا للمرأة ظعينة إلا إذا كانت في الهودج .

ولا قلم إلا إذا كان مبرياً وإلا فهو أنبوبة .

ولا عن إلا إذا كان مصبوغاً وإلا فهو صوف .

ولا وقود إلا إذا ^(١) إتقدت فيه النار وإلا فهو حطب .

ولا ركية إلا إذا كان فيها ماء وإلا فهي بئر .

ولا للابل راوية إلا ما دام عليها ماء .

ولا للدلو سجل إلا ما دام فيها ماء .

ولا ذنوب إلا ما دامت ملأى .

(١) من (كان مصبوغاً) الى (إذا) كانت في الهامش .

- ولا نطق إلا اذا كان له منفذ وإلا فهو سرب .
- ولا للسري رعش إلا ما دام عليه الميت .
- ولا للخاتم خاتم إلا اذا كان عليه فص ١ والافهو فتخة ^(١) ١ .
- ولا رمح إلا اذا كان عليه زج وسنان والافهو قناة .
- ولا لطيمة إلا للابل التي تحمل ^(٢) الطيب ١ والافهي غير ^(٣) ١ .
- ولا حمولة إلا للتي تحمل ^(٤) الامتعة خاصة .
- ولا بدنة إلا للتي تجعل للنحر .
- ولا ركب إلا لركبان الابل .
- ولا هضبة إلا اذا كانت حمراء .
- ولا يقال : غيث : إلا اذا جاء في آبانه والافهو مطر .
- ولا يقال : عش : حتى يكون عيداناً مجموعة واذا كان ثقباً في جبل أو حائط فهو
وكر ووكن .
- ثم بعون الله وحسن توفيقه ^(٥) .

بهجة الحسنى

(٢) في الهامش الجملة (الطيب والبز خاصة)

(١) الزيادة من فقه اللغة ص ٥٠

(٣) الزيادة من فقه اللغة ص ٥١

(٤) جملة (ولا حمولة إلا للتي تحمل) مكتوبة في الهامش وبعدها كتب (ص ص)

(٥) كتبت جملة ثم شطبت فلم استطع قراءتها .

مصادر البحث

اسرار البلاغة - عبد القاهر الجرجاني - طبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة -

١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م

أساس البلاغة - للزمخشري ، بمطبعة اولاد اورفاند ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م

أدب الكاتب - لابن قتيبة الدينوري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة مصر

١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م

الاصابة في تمييز أسماء الصحابة - لابن حجر العسقلاني طبعة مصر سنة ١٣٢٣ هـ

الأعلام - خير الدين الزركلي الطبعة الثانية ، (١٩٥٤ - ١٩٥٩ م)

الأمالي - لأبي علي القالي ، مصر ١٣٤٤ هـ

الامثال البغدادية للمقارنة - لعبد الرحمن التكريتي ، مطبعة العاني بغداد

١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

البيان والتبيين - لعمر بن بحر الجاحظ : القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

البصائر والذخائر - لابي حيان التوحيدي ، تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني

دمشق ١٩٦٤ - ١٩٦٦

التمثيل والمحاضرة - للشعالبي ، القاهرة . مطبعة الظاهر ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م

الحيوان - لعمر بن بحر الجاحظ ، القاهرة سنة ١٩٥٧ م

حياة الحيوان - الدميري ، القاهرة ، دار الطباعة (١٢٩٢ هـ)

خاص الخصاص - للشعالبي ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٦ م

الخصائص - لابي الفتح بن جني ، مطبعة الهلال ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م

- دلائل الإعجاز - لعبد القاهر الجرجاني - القاهرة ١٣٦٧ هـ
- ديوان المعاني - لأبي هلال العسكري - القاهرة ١٣٥٢ هـ
- سر الفصاحة - لابن سنان الخفاجي ، مطبعة صبيح ، القاهرة ١٩٥٣ م
- شرح المعلقات السبعة - الزوزني طبعة القاهرة ١٩٣٨ م / ١٣٥٨ هـ
- شفاء الغليل - للشهاب الخفاجي ، مصر سنة ١٢٨٢ هـ
- الصاحبي - لابن فارس ، مطبعة المؤيد القاهرة ١٩١٠ م
- الصناعتين - لأبي هلال العسكري ، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م
- طبقات الشعراء - لابن المعتز ، دار المعارف سنة ١٩٥٦ م
- الطبقات الكبرى - لابن سعد ، بيروت سنة ١٩٥٧ م
- الطراز - ليحيى بن حمزة العلوي ، مطبعة المقتطف القاهرة ١٩١٤ م
- العمدة - لابن رشيح القيرواني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٠٧ م
- فرائد الآلئ - لأبراهيم بن علي الطرابلسي ، بيروت - المطبعة الكاثوليكية ١٣١٢ هـ
- فقه اللغة وسر العربية - لعبد الملك الثعالبي ، مطبعة مصر ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م
- الكامل - لابن الأثير ، مصر ١٣٤٩ هـ
- الكشاف - للزخشري ، طبع في مصر ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م
- الكشكول - لبهاء الدين العاملي ، طبعة القاهرة ، تحقيق طاهر أحمد الراوي
- ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م
- لسان العرب - لابن منظور ، طبعة بيروت ، دار صادر
- لطائف المعارف - للثعالبي . طبعة عيسى البابي الحلبي
- مجمع الامثال - للميداني ، مصر سنة ١٣٥٢ هـ
- محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار - للراغب الاصبهاني ، طبعة بيروت ١٩٦١ م

المخلاة - لبهاء الدين العاملي ، طبعة القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م
المزهر في علوم اللغة وانواعها - لجلال الدين السيوطي ، الطبعة الثانية
المستطرف في كل فن مستظرف - للابشيبي ، طبعة القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - لمحمد فؤاد عبد الباقي ، مطابع الشعب
سنة ١٣٧٨ هـ

الموازنة بين أبي تمام والبحتري - للآمدي ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦١ م
هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف - ليوسف الشربيني ، طبعة القاهرة ،
مطبعة المحمودية

The Encyclopaedia of Islam. First Edition Leiden. Geschichte Der
Arabischen Litteratur-Prof. C. Brockelmann; Leiden, E. J. Brill 1937.

فهرست الموضوعات

صفحة

٣ مقدمة المحققة

٩. المجاز عند العرب ، المجاز في القرآن الكريم ، الكناية ، الاستعارة ، الاطناب ، ذكر العا. وإرادة الخاص ، وذكر الخاص وإرادة العام ، ذكر الواحد وإرادة الجمع ، وذكر الجمع وإرادة الجمع ، ويأتى الفعل بلفظ الماضي وهو للمستقبل ، ويأتى الفعل بلفظ المستقبل وهو للماضي ، إضمار الاسماء ، والافعال ، والحروف .

١٤ التكرار والاتباع .

١٦ فصل في ذكر كلام الى جانب كلام كأنه معه وهو غير متصل به .

١٧ فصل في احتياج بعض الكلام الى بيان فيبين متصلا بالكلام أو منفصلا .

٢٢ فصل في ذكر أقسام الخطاب في القرآن الكريم .

٢٣ فصل في الآيات التي وردت فيها أداة التشبيه « مثل » .

٢٥ فصل في بعض الامثال الواردة في القرآن الكريم .

٢٧ فصول في عيون للمتشابه في القرآن .

٣١ فصل في الحروف الزوائد والنواقص .

٣٣ فصل في المقدم والمؤخر .

٣٥ فصل في اختلاف معنى الكلمة بتغير الحركة ، أما بالأعجام ، أو قلب حرف من الكلمة .

٣٧ فصل في اختلاف الأسماء للشيء الواحد .

٣٨ فصل في أسماء بعض أعضاء الانسان والحيوان .

٣٩ فصل في أسماء أولاد الحيوانات .

٤٠ فصل في أسماء المنازل .

٤٠ فصل في أسماء الضرب

٤١ فصل في أسماء الطعام عندما يتغير .

٤٣ فصل في أسماء الاصوات .

٤٣ فصل لما هو عام وخاص عند العرب .

ص	س	الخطأ	الصواب
١	٥	محمد بن أحمد	محمد بن عمر بن أحمد
٣	١٢	Anabischen	Arabischen
١٠	١٥	يأن	بأن
١٢	١٣	تعذب	نعذب
١٦	٦	الصادقين ^(٢)	الصادقين ^(٢) ا هذا قولها ا
١٦	١٠	قال	قالوا
٣٧	٢	دمقة	دمقه
٣٧	٨	في الركي ^(٢)	في الركي ^(٢) فلاً الدلو: مايئح ^(٣) ...
٣٧	١٨	وفنه	ومنه
٣٨	٤	ثندوته	ثندوه
٤١	١٠	وخنر	وخنز
٤١	٢١	الزبر	الزبد
٤٢	٨	وابدا	وابدى
٤٣	٢٢	والذناف	والذئاب
٤٥	١٣	ثم	تم

أبو سلوم المعتزلي

